

صرك جربت اللحظة دي؟ اللحظة اللي تحس فيها إن الزمن تمدد. والحياة كلها توقفت هنا والآن؟ اللحظة التي تحس فيها بمعتها. واكتشاف في نفس الوقت؟ اللحظة التي تتدفق عليك فيها نبضات النور. The Spark اللحظة دي فيلم «سول» بيسميهما . لحظة ما تدوق طعم حلو . لحظة ما تشم ريحه حلوه . لحظة شجن هادئة ساكنه . تطوي السماء والأرض وما فيهما داخلك. لحظة ما حد يطبّب على روحك. لحظة تلاقي عيون الأحبة. لحظة نصر وفخر . أو حتى هزيمة شريفة بعد كفاح مرير . لحظة ما تحس بحد متألم. وجع حقيقي أصيل يدغدغ مشاعرك. لحظة ما تفرح فرحة حقيقة من جواك. تتخاطي بيها الجدران اللي حواليك . لحظة انتشاء بدون سبب. كل لحظة من دول فيها نور . كل لحظة منهم هي لحظة بمقاييس الزمن الخطي اللي تعرفه الزمن الخطى يعني أميال وراء النهاردة وراه بكرة). لكنها عمر بأكمله بمقاييس الزمن غير الخطى حيث كل الأزمنة تتواجد في وقت واحد. كل لحظة منهم أنت بتتشوف فيها عمرك وحياتك ونفسك والعالم إنت ممكן تلاقي أو بالأحرى تكتشف معنى حياتك في لحظة واحدة منهم. تصور !! كل معنى حياتك ممكן تتشوفه . وتفهمه في لحظة من لحظات «الشرارة». ممكן تكتشف إن الجمال الحقيقي موجود داخلك. وإن الكمال الحقيقي مهدت له لحظات نقصانك . ممكן تكتشف إن الأخذ الحقيقي منبعه العطاء . وإن العطاء الحقيقي مهدت له لحظات احتياجك. ممكן تكتشف إن الحزن ليه معنى. ممكן تكتشف إنك سجين الخوف. وإن التحرر منهم على بعد خطوة من داخلك. ممكן تكتشف إن ما كنت متتصور إنه نجاح . طلع منتهي القوة . ممكן تكتشف إنك صغير جدا . وسط أكونات عوالم وتدابير هائلة . اجتمعت واتفقت على إنها تفتح عينك هنا والآن. ممكן تكتشف إنك ماكنتش عايش أصلا . أو إنك كنت عايش بس مش على قيد الحياة . فيلم سول» عازز يقولك إن هدف الحياة حاجة. وإنك ممكן تلاقي معنى حياتك في إحدى لحظات الكشف، بالرغم من إنك عمال تجري وتدور عليه في رحلة تحقيق الهدف. تعيش حياتك كلها تجري ورا تحقيق حلم. يطلع في الآخر من حلمك أنت. وتكتشف بعد الوصول ليه إنه كان خدعة كبيرة. وما تعرّفه ده إلا عند رؤية السراب يعنيك. وتنسى وسط كل ده إنك تعيش كل لحظة في حياتك. أقولكم بعض لحظات الشرارة الكشف في حياتي؛ لحظة أول جملة كتبتها بعد تجربة إنسانية صعبة ومؤلمة جدا في معظم العلاقات الفاشلة ما فييش ظالم ومظلوم. ما فييش جاني وضحية. فيه مسؤولية مشتركة متوزعة بين الطرفين». اللحظة دي كانت بداية فتح كل خزائن الكتابة والتعبير من داخلي. كانت بداية كل المقالات والبرامج والكتب اللي بين أيديكم دلوقت. لحظات لقاء أو وداع صديقي الغالي «علا». على أرصفة محطة مغاغة المقابلة . لحظة ما رجعت من سفر طويل. وشوفت في عينيهم إلى كنت موجود جواهم. كل لحظة قضيتها في حضرة أستاذني د. رفعت محفوظ لحظة روّيتي الدموع والدي وهو يعلن عن عجزه أمام السرطان. لحظة استقبالي كل مكالمة تليفونية من والدتي. لحظات شعوري بالقبول الشديد. لحظة لعني على المرجحية لأول مرة في حياتي في فناء مدرستي الابتدائية. لحظة انتهاءي من قيادة أول ورشة عمل عن نموذج الخطوات الأربع العلاجي في مؤتمر العلاج الجمعي بأمريكا. لحظة ما قابلت في مؤتمر آخر بروما . ثلاث صديقات من ثلاث ديانات مختلفة (مسلمة مسيحية). لحظة ما عدت أمام رأسى بستيمترات أنبوية بوتاجاز ثقيلة، فوجئت ان ساكن الدور الخامس بيرميها لواحد مستني أمام باب العمارة اللي أنا خارج منه. كل لحظة من دول كانت ممتددة بطول الزمن. ومكثفة بحجم الثقوب السوداء. كل لحظة منهم كان فيها مشاعر مختلفة وغير معتادة. وأحساسات تتعذر حدود ما كنت أعرفه عن حواسى الخمسة. واقتراب روحي شديد كما لم يحدث من قبل. وتحول فكري ونفسي وروحي مش . الشرارة الصغيرة التي تشعل نار متوجهة. Spark عارف الإقبيله أي وصف دلوقت غير كلمة اسأل بقى نفسك معايا دلوقت اي هو هدف حياتي؟ اي هو معنى حياتي؟ وايه هو كشف الشرارة حياتي؟ الكشف وجود مون ويند» الصوفي في فيلم «سول ماكانتش صدقة على الإطلاق. لأن الصوفية والمتصوفة هم أكثر ناس وصفوا وبكل تفصيل ودقة لحظات الكشف. ولأنهم أكثر من صالح وجال وعرض واستعرض لحظات اتصال الجسد بالنفس، إزاى؟ إشمعنا؟ كلنا بيعدي علينا أوقات في حياتنا تنفس داخل أنفسنا لدرجة الانفصال عن الحياة. وده بيحصل بدرجات وأشكال مختلفة. اللي يتوقع حول خوفه وقلقه» . من الموجودين فيما أطلق عليه الفيلم مجازاً أرض الأرواح الثانية. فيه بقى شوية حاجات ممكن تساعدنا ترجع لنفسنا تاني. وتساعد روحنا إنها تس肯 جسدنـا من جديد تعـبر مجازـي بالطبع) . وتجري في عروقنا دماء الحياة مـرة أخرى. والبقاء لفترة ما في مكان ) . Mindfulness هادئ معزول عن ضوضاء العالم وتشویشه. وتمارين الوعي واليقظة ) وبعض أنواع العلاج النفسي العميق. وحاجة تانية مهمة اسمها «الأزمات النفس - روحية. إيه الأزمات النفس - روحية دي؟ علم النفس عبر الشخصي»، فيه حاجة اسمها Transpersonal Psychology في علم الله . وهي عبارة عن بعض Psychospiritual crisis الخبرات اللي ممكن أي حد فيينا يمر بيها، اللي ممكن تكون فرصة ينفتح عليه فيها مستوى عميق وواسع جدا من وعيه. يخلية يشوف بغير عيون ويسمع بدون اذان. ويكتشف بدون قيود أو حدود. ويتخاطي كل حواجز الزمان والمكان. Near - Death أشهر

هذه الخيرات على الإطلاق هي ما يسمى بـ«تجارب الاقتراب من الموت . واللي بيوصف بعض من مروا بيها إنهم شافوا كل شريط حياتهم بيمر قدام Experience عينيهم. واللي بيوصف غيرهم إنهم زي ما يكونوا دخلوا نفق مظلم كبير . آخره نور قوي وساطع. معظم اللي عدوا باللحظات دي بيرجعوا الحياة مختلفين عما كانوا قبلها . بينظروا للحياة نظرة غير اللي كانوا متعودين عليها. وتجربة الاقتراب من الموت ممكن يوصلنا للحظات الكشف». اللي أقدر أقول دلوقت إنها أعمق وأوسع من لحظات الشارة».

وخلينا دلوقت تشوف الصوفية وصفتها إزاى. الصوفية بتتكلم عن اللحظات دي بشكل دقيق ومفصل. وبتفرق بين إنها تكون «حال» مؤقت أو تكون «مقام دائم بيقول الدكتور مصطفى محمود على لسان ابن عربي في كتاب السر الأعظم»، إنها حالة تنمحي فيها الصفات المتقابلة، ويكون الجمع بين الضدين. حالة تختفي فيها حدود الزمان والمكان.